AL HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTRE
Al-hikmah International Journal of Islamic Studies and Human Sciences
Volume 4, Number 4, December 2021

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية
العدد 4، الرقم 4، ديسمبر 2021
E-ISSN 2637-0581
https://doi.org/10.46722/hkmh.4.4.21j

التحديات التي تواجه المدارس العربية في سريلانكا والحلول المقترحة
Challenges Faced by Arabic Madrasas in Sri Lanka and Proposed Solutions

ام. ز. ام. نفيل MZM Nafeel
University of Peradeniya, Sri Lanka
nafeelz@pdn.ac.lk

ملخص

إن تعلم اللغات المختلفة لأسباب مختلفة بالنسبة إلى اللغة الأم أمر ضروري في العصر الحاضر، منها تعلم اللغة العربية في سريلانكا. وهذه اللغة لغة الدين الإسلامي ولغة مصادره الأساسية. فالمسلمون في سريلانكا يتعلمونها منذ ظهور الإسلام في هذه الجزيرة للأهداف الدينية، فظهرت المدارس القرآنية والمدارس العربية لتعليم القرآن الكريم والعلوم الدينية قبل عشرات من السنين في هذه الجزيرة، مع أننا نرى التخلف في هذه المدارس من حيث أنشطتها التعليمية والإدارية. فهذه الدراسة تحت موضوع "صعوبات تعليم اللغة العربية في المدارس العربية في سريلانكا" تهدف للكشف عن دخول اللغة العربية في سريلانكا وعن وضعها، كما تحدد الصعوبات التي تواجهها المدارس العربية في تعليم اللغة العربية. بقصد الحصول على النتائج العلمية الدقيقة تسلك هذه الدراسة الطريقة النوعية الوصفية، وذلك باستخدام المعلومات الأساسية والثانوية، أما المعلومات الأساسية فهي مستفادة من المقابلة مع المتخصصين في تعليم اللغة العربية. وأما الثانوية فهي ما تم استيفائها من الكتب والوثائق. وتوصل الباحث في هذه الدراسة إلى عدة نتائج، منها صعوبات لغوية من النواحي الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية في تعليم اللغة العربية، وصعوبات في تصميم المناهج المناسبة لأبناء سريلانكا وعدم الاتفاق في توحيدها بين المدارس العربية، وصعوبات في الحصول على المعلمين الناجحين للمدارس العربية، لما أنهم لم يجدوا رواتب شهرية مناسبة، ولاشتراك أكثرهم في الوظائف الحكومية. والتخلف السائد في الحصول على عوامل البيئة التربوية، وقلة استخدام الوسائل التعليمية الحديثة مما أثر تأثيرا سلبيا في تعليم اللغة العربية في هذه المدارس. وقد عدّت مسؤوليات المعلمات تجاه الأسرة والأطفال من أهم المشاكل في تعليم هذه اللغة على أحسن طريقة، إضافة إلى قلة التسهيلات للمقيمات في السكن مما يمنع الحصول على المعلمات الناجحات القادمات من الأماكن البعيدة.

الكلمات المفتاحية: الصعوبات، المدارس العربية، سريلانكا.

Abstract

Learning different languages for different reasons in addition to the mother tongue is essential in the present context, like learning Arabic in Sri Lanka. Arabic is the language of religion of Islam. Muslims in Sri Lanka have been learning this language since the emergence of Islam for religious purposes. Religious educational institutions were established many years ago in Sri Lanka. These institutions (madrasas) for teaching the Holy Quran and religious sciences appeared in the late eighteen centuries. However, there are shortcomings in these educational institutions in terms of their educational and administrative activities. A study on "Challenges faced by Arabic Madrasas in Sri Lanka", aims to reveal the entry of Arabic into Sri Lanka and its status. It also identifies the challenges and difficulties faced by these institutions in teaching Arabic. To obtain accurate scientific results, this study follows the descriptive qualitative method, using primary and secondary information, primary data was collected through interviews with specialists in teaching Arabic. For secondary data, books and other authentic documents were studied. In this study, the researcher has identified difficulties in teaching Arabic in the Sri Lankan context; designing teaching materials due to lack of agreement among the institutions, difficulties in appointing efficient teachers since the salaries are not attractive, unavailability of good environment for education and the lack of modern equipment.

Keywords: Difficulties, Madrasa, Sri Lanka

المقدمة

اللغة هي وسيلة التعبير والاتصال بين الأمم ولو اختلفت جنسا وعرقا ودينا وبلدا. والمعرفة بلغات مختلفة تحقق الحصول على معارف ومعلومات جديدة. ولا تستثنى منها اللغة العربية، وهي لغة العبادة والعلم كما أنها لغة أمة ذات حضارة عالية فاقت بلاد العالم قبل قرون

عدة، ثم انتقلت تلك الحضارة العربية إلى سائر الأمم، فكانت للغة العربية مكانة بارزة في نشر العلوم والفنون.

شغلت جزيرة سريلانكا من أهم البلاد التي قصدها العرب مع حضارتهم، لموقعها الجغرافي في المحيط الهندي أنهم سافروا إلى دول شرق آسيا وإلى دول الشرق الأقصى من الصين وإندونيسيا وماليزيا بغرض التجارة، وفي طريقهم نزلوا واستقروا في المناطق والعواصم في سواحل سريلانكا (Tennet, 1859, p.556). هذه الوظيفة أدت العرب إلى العلاقة مع جزيرة سريلانكا. ومن أهم الأسباب التي أدت العرب إلى النزول في سريلانكا، اعتماد العرب في السفر على الرياح الموسمية التي تهب لمدة ستة أشهر من شمال شرق إلى الجنوب الغربي (Imam, 1944, p.10) ، وصعوبة متابعة السفر إلى مسافة طويلة بسفن العرب كما كانت سريلانكا صالحة لنزول الرحل حتى يسهل لهم إصلاح سفنهم والحصول على الماء والغذاء والبضائع التجارية (Ameen, 2000, p.6) . كما يذكر في دائرة المعارف الإسلامية:

"أن جزيرة سريلانكا كانت معروفة للعرب منذ عهد مبكر بفضل ما فيها من تجارة الأحجار الكريمة والأفاوية والتاج، وكان تجار العرب قد أقاموا في الجزيرة محلات تجارية قبل بزوغ فجر الإسلام بقرون طويلة" (Da'irat Al-Ma'rifah Al-Islamiyyah, 1933)

وأما بعض ممن جاءوا من العرب إلى سريلانكا أقاموا مستوطنات فيها، فأصبحت هذه العلاقات بين العرب وجزيرة سريلانكا نقطة تحول لدخول الإسلام ومعها اللغة العربية في هذه الجزيرة، ولكن هناك أقوالا متعددة ومختلفة لدى المؤرخين والعلماء في تحديد زمن دخول الإسلام في سريلانكا.

يقول ستي لبي (Siddi Lebbe) عن كتاب الكيابكري (Al-Kiyabakri): "أن النبي صلي الله عليه وسلم أرسل أحد أصحابه وهب بن أبي حفصة إلى ملك سريلانكا عام 628 الميلادي، واستقبل الملك الرسول وأذن له بالدعوة إلى الإسلام، وبناء المسجد في سريلانكا، ثم أنه عاد إلى وطنه عام 632 الميلادي بعد أن أسلم على يده الكثير من العرب والعجم") Sithilebbe, 1898, p.10-22). وأن هذا الرأي يتفق مع دعوة النبي عليه الصلاة والسلام إلى الملوك والأمراء في دول العالم آنذاك. ويؤيده أيضا ما كتبه محمد حميد الله "أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أرسل وهب بن أبي حفصة برسالة الإسلام إلى الصين") Sithilebbe, 1898, p.10-22)، لأن سريلانكا تقع في طريق الصين من الجزيرة العربية.

ويذكر أيضا أن الملك السنهالي السريلانكي "أكربودي الثاني" (Agrapathy II) أرسل رسولا وخادمه إلى المدينة المنورة ليتعرفا عن الدين الجديد، فلما وصل هذان الرسولان إلى المدينة المنورة وجدا خبر انتقال النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى جوار الله، كما وجدا خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قائمة، وعرفا منه عن تعاليم الإسلام ثم عادا إلى سريلانكا، وفي الطريق لقي السفير مصرعه بمكان يسمى "بمكران" من سواحل باكستان. ولكن صاحبه أوصل خبر الإسلام إلى الملك (Shihab, 2010). فتدل الحادثة على أن الإسلام قد عرف في سريلانكا منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبدأ انتشاره في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ويقول سير ألكساندر جونستان (Sir Alexander Johnston) أن جماعة من بني هاشم وفدوا إلى سريلانكا، وإلى بعض مدن الهند في عهدي الخليفة عبد الملك بن مروان والخليفة وليد بن عبد الملك في القرن الثامن الميلادي، واتخذوا أماكن استيطانهم في مدينة ترنكومالي،

وبوتالام، وجافنا، ومانتودام، ومنار، وكثرامالاي، وكولومبو، وبيرويلا(Azeez, 1961). ويلاحظ أن من عوامل مجيء هذا الوفد إلى سريلانكا وجود مستوطناتهم وأسلافهم في هذا البلد.

وهناك نقوش مسجلة بالخط العربي تثبت علاقة اللغة العربية واستخدامها لدى شعب سريلانكا عامة ولدى المسلمين خاصة، وقد تم العثور عليها في كثير من الأماكن مثل مانتي (Manthai) وتيروكيسورام (Tirukeswaram) وكروناغالا (Kurunegala) وغالي (Galle) وغيرها من الأماكن(Shukri, 1992, p.45-48).

ونرى الأقوال والآراء السابقة دالة على أن للعرب علاقة قوية مع هذه الجزيرة حيث أدت هذه العلاقات إلى دخول الإسلام واللغة العربية، وإلى إقامة مستوطنات المسلمة في هذه الجزيرة، ورحب بهم ملوك سريلانكا وشعبها متأثرين بأخلاقهم وقدوتهم الإسلامية، كما أن العرب أيضا قدموا معرفتهم وخبراتهم لأهل هذا البلد، وساعدوا الملوك السنهاليين كذلك. وفي مرور الأيام تعلقت بينهم العلاقات الزوجية واتسعت الأمة المسلمة من ذريتهم.

أما المسلمون في هذه الجزيرة عاشوا بكل حرية دينية حيث أدوا واجباتهم الدينية. وعلى المسلم العلم بقراءة القرآن الكرآن الكريم واللغة العربية لأداء العبادات اليومية، فظهرت الكتاتيب والمدارس القرآنية لتعليم القرآن الكريم والمبادئ الإسلامية، أرسل الآباء أولادهم منذ صغر سنهم إلى هذه المدارس. يذكر عنها نوح في كتابه "هناك كتاتيب تشبه سمات كتاتيب بغداد في ذلك العصر، تدرس فيها تلاوة القرآن، والخط العربي، والآداب الإسلامية والأحكام الدينية والإيمانية، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، أما الطلاب فهم جالسون على الأرض جماعات صغيرة أو منفردة"(Nooh, 1995, p.79).

وقد أدى اهتمام مسلمي سريلانكا باللغة العربية خلال ممارستهم لقراءة القرآن الكريم وشعائرهم الدينية إلى نشأة الكتاتيب والمدارس القرآنية، كما أنهم رفضوا التعليم الحديث في المدارس الحكومية في أيام استعمار الغرب وما بعدها، مما حثهم على تأسيس المدارس العربية في أنحاء جزيرة سريلانكا لتعليم العلوم الدين الإسلامي واللغة العربية، حيث كانت هذه المدارس يديرها بعض العلماء الذين تعلموا العلوم الشرعية في البلاد العربية أو بلاد الهند(Nooh, 1995, p.84-85) ..

ونودّ الإشارة إلى أن هناك بعض من المثقفين شعروا بخطورة تأخر المستوى العلمي لدى المسلمين، فسعوا إيقاظ الأمة الإسلامية من التأخر والظلام ومنهم العلامة سيدي لبي، ووابتشي مريكار، وعبد العزيز وصاحب معهم أحمد عرابي باشا الزعيم المصري الذي نفاه الإنجليز إلى سريلانكا. وقد قامت هذه المجموعة بإجراءات متخصصة مع الحكومة لإنشاء المدارس لتعليم العلوم الحديثة مع تعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم في بيئة إسلامية، وتسجيلها في قائمة المدارس الحكومية، وتعيين المسلمين لإدراة هذه المدارس (Ameen, 2000, p.127-128). فظهرت هناك المدرسة الزاهرة عام 1982م (Azeez, 1963, p.59). وأصبحت اللغة العربية مادة من المواد المقررة عندما كان تي.بي. جايا (T.P. Jaya) عميدا في هذه المدرسة (Riyal, n.d., p.93). ثم تتابعت فتح المدارس في كندي، وجمبولاي، وكورناغالا، وغيرها من الأماكن التي كانت تقوم بتعليم العلوم الحديثة في البيئة الإسلامية(Riyal, n.d., p.92). وما زالت اللغة العربية من المواد الدراسية المقررة في المدارس الحكومية التي تديرها وزارة التعليم بسريلانكا،بالإضافة إلى ذلك عينت الحكومة مدرسي

اللغة العربية باعتراف شهاداتهم من المدارس الأهلية العربية أو المدارس العربية الهندية عام 1938م كما عين المختبر لهم عام 1941م(Riyal, n.d., p.93).

لقد أدى اعتراف اللغة العربية مادة دراسية في المدارس الحكومية إلى اعترافها مادة من سلسلة المواد الدراسية في الجامعات الحكومية، ومنها جامعة كولومبو (University of Colombo)، وجامعة فيرادنيا(University of Peradeniya) ، وجامعة الشرق (Eastern University)، وجامعة جنوب شرق سريلانكا (South Eastern University of Sri Lanka) تقوم بتعليم اللغة العربية (University Admission Guide, 2017/18). أما جامعة جافنا أوقفت دراسة اللغة العربية بعد تأسيسها عام 1974م بعدم إرسال الطلاب بلجنة الجامعات العليا بسبب الحروب الأهلية. وذلك مع العلم بأن هناك مراكز حكومية أخرى تقوم بتعليم اللغة العربية، منها معاهد التدريب للمدرسين المسلمين في قرية عطالصينا (Addalaichenai) والمعهد الخاص للمدرسات المسلمات في قرية ألوتغاما (Aluthgama) والكليات الحكومية للنشاطات الأكاديمية، كل من هذه المؤسسات الحكومية تسمح الطلاب لاختيار اللغة العربية مادة من المواد الدراسية. (Muhammad Hanifah, 2009) علاوة على هذه كلها أن هناك مراكز مسجلة في الوزارة الخارجية تعطي تدريبات للعمالة إلى الدول العربية في اللغة العربية العامة والفصحى للتعامل مع العرب حتى يتمكنوا تكميل حاجاتهم في تلك البلدان.

أما المدارس العربية للبنين وللبنات فقد ازدادت عددها في معظم من الأقاليم السريلانكية باهتمام التربية الإسلامية، وباعتراف الحكومة لشهادات المدارس العربية السريلانكية

وقبولها، كما تجري الامتحان التمهيدي والنهائي للمتخرجين من هذه المدارس على حسب مقررات خاصة وضعتها إدارة الامتحانات السريلانكية.

ومما يجدر بالذكر أن هذه المدراس العربية بسريلانكا كمؤسسات أهلية تم تشكيلها إما بجهود فرد أو أسرة غنية بوقف الأوقاف عليها، أو بجهود المواطنين المتطوعين الذين لديهم شعور بأهمية تعليم العلوم الشرعية أو بجهود الحركات الإسلامية. وكل من هذه المدارس تمنح للطلبة المتخرجين بعد إكمال دراساتهم ونجاح الامتحان النهائي شهادات تعادل لفظ الإجازة، كما أنهم يدعون بالمولوي أو الشيخ أو العالم والمولوية والعالمة.

وتمتد مدة الدراسة في هذه المدارس من خمس سنين إلى سبع، حيث يتعلم فيها الطلبة اللغة العربية والمواد الشرعية، ولكن مستوى الطلبة المتخرجين من هذه المدراس العربية لم تكن جيدة بالنسبة إلى المهارات اللغوية العربية. ويرجع أبرز الأسباب لهذا التأخر إلى الصعوبات التي تواجهها هذه المدارس العربية من جوانب شتى في اختلاف الأنماط اللغوية بين اللغتين العربية والتاملية، والضعف في العناصر العملية التعليمية. فتسعى هذه الدراسة للكشف عن أهم الصعوبات التي تواجهها هذه المدارس العربية في تعليم اللغة العربية في سريلانكا.

مشكلة الدراسة:

إن للمدارس العربية في سريلانكا تاريخا طويلا، ولكنها لم تصل إلى مستوى مرضي يلبي مواجهات العصر وحاجاته، على الرغم من كثرة تأسيسها في أنحاء البلد. وتشغل عدة من العوامل لهذا الوضع المتدهور في تلك المدارس، ومنها الصعوبات التي تواجهها هذه المدارس من ناحية تعليم اللغة العربية.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف عن دخول اللغة العربية في سريلانكا.

2- الكشف عن وضع اللغة العربية في سريلانكا.

3- تحديد الصعوبات التي تواجهها المدارس العربية في تعليم اللغة العربية في سريلانكا.

منهج الدراسة:

تستخدم هذه الدراسة الطريقة النوعية على المنهج الوصفي لتحليل ما حصل الباحث عليه من المعلومات الأولية خلال المقابلة مع خمسة من المتخصصين في تعليم اللغة العربية في المدارس العربية بسريلانكا، بجوار المعلومات الثانوية المستفادة من الكتب والمجلات والأوراق البحثية والشبكات.

المناقشة:

المدارس العربية في سريلانكا تقوم بتعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية لغير الناطقين بها لمدة من خمس إلى ثماني سنوات. وتواجه هذه المدارس صعوبات متعددة ومختلفة عند القيام بتعليم هذه اللغة من جانب لغوي بسبب اختلاف الفصيلة اللغوية التي تندرج تحتها اللغة العربية واللغة التاملية، كما توجد صعوبات غير لغوية بأسباب مختلفة من جوانب العناصر العملية التعليمية، لا تكتمل العملية التعليمة ولا تنجح إلا بتوفر عناصرها الأساسية التي تكمل بعضها البعض، أن العملية التعليمية، هي عملية توفر الشروط المادية والنفسية التي

تساعد على النشاطات مع البيئة التعليمية، والتعليم موقف من مواقف التعلم. وهو عملية مقصودة ومخططة يقوم بها ويشرف عليها عضو هيئة التدريس داخل المؤسسة أو خارجها بقصد مساعدة المتعلمة على تحقيق أهداف ونتائج التعلم المستهدفة (Imadat Dhaman‘ Al-Jawdah Wa Al-I’timad Al-Akadimi, 1434-1435h). ولتحقيق وتكميل هذه الأهداف المقصودة تحتاج هذه العملية إلى كثير من العناصر، ومن أهمها: البيئة التعليمية، والمعلم، والمتعلم، والمنهج الدراسي، والطريقة، والوسائل التعليمية. توجد علاقة قوية بين هذه العناصر كلها عند إجراء العملية التعليمية على صورة أحسن.

الصعوبات اللغوية في تعلم اللغة العربية

اللغة التاملية هي لغة أم لأغلبية مسلمي سريلانكا، وهي تختلف عن اللغة العربية من جانب الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، وهذا الاختلاف يؤدي الدارسين إلى صعوبات مختلفة في اكتساب هذه اللغة ومهاراتها على وجه أحسن.

أما الجانب الصوتي فهو يختلف عن اللغة التاملية اختلافا تاما في الأصوات. ومما يجدر بالذكر أن ثمة تعض الأصوات العربية غير موجودة في اللغة التاملية ولذلك أن كثيرا من الدارسين وغيرهم من المسلمين عامة يخطؤون في نطق وفهم بعض الحروف كما يواجهون الصعوبات في تفريق بعض الحروف، مثل حرف الزاي، والذال، والسين، والصاد، والشين. ومن الصعب جداً أن يتعلم بعض الأصوات مثل الأصوات الحلقية "العين، والحاء".[1]

[1] المعلومات التي قدمها أغلبية من العلماء المشاركين في المقابلات الشخصية.

تزداد المشكلات تعقيداً عندما يقوم المتعلم بإبدال بعض الأصوات وذلك تبعاً لإختلاف لغاتهم الأصلية وعاداتهم النطقية. فالإنسان عندما يتعلم منذ الصغر مخارج الأصوات ويمارسها من خلال تواصله مع المجتمع لن يواجه أية مشكلات في نطق الأصوات ولكن متعلم اللغة الثانية من الكبار غالباً ما يجد صعوبة في نطق أصوات معينة في اللغة الهدف، ويأتي ذلك بسبب عدم وجود هذه الأصوات في لغته الأم كما يرى بعض من الدارسين أن تعلم الأصوات في مرحلة متأخرة قد يكون صعباً لكنه ليس مستحيلاً مع التكرار والمعايشة فالمتعلم يمكن أن يتعود النطق الصحيح أو على الأقل القريب من الصحيح بدليل أننا نسمع ونقلد الأصوات حتى ننطق اللغات الأجنبية بطريقة قريبة من نطق أصحابها (Hidaya, 2009).

ونرى هناك صعوبات في تعليم علوم الصرف والقواعد النحوية في اللغة العربية بسبب عدم رغبة الطلبة في تعلمها وفهمها، لأن اللغة العربية تتميز، بأنها تمتلك نظاماً صرفياً وتوصف بأنها لغة متصرفة اشتقاقية، وهذه ميزة لاتتوفر في كثير من اللغات، مما يؤدى إلى صعوبات في تعلم اللغة منها: كثرة أبواب الصرف وتعدد موضوعاته وتشعب قضاياه ومسائله فلكل باب صرفي مجموعة من القواعد ولكل قاعدة تفريعات، ولكل تفريع عدد من الضوابط والأحكام والتداخل بين أبواب الصرف والنحو ذلك أمر طبيعي نتيجة العلاقة المتشابهة بين العلمين. وهناك قضايا صرفية لم يعهدها متعلموها في لغاتهم الأم وبخاصة "الإشتقاق، الميزان الصرفي، الإفراد، التثنية، الجمع، والتفريق بين المصادر والأفعال". وهناك معظم المواد والموضوعات الصرفية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تقدم للمتعلمين من خلال طرائق التدريس التقليدية دون الحديثة.

ومن الصعوبات اللغوية التي يواجهها متعلموا العربية، الاختلافات القائمة في بنية الجملة بين لغتين: العربية والتاملية، ومن صورها خلو الجملة العربية من الأفعال المساعدة أو أفعال الكينونة، واختلاف الرتبة والمواقع في العربية عما هي في لغات المتعلمين. أما الإعراب أو العلامة الإعرابية، فالإعراب سمة من سمات اللغة العربية لاتعرف في أي لغة من لغات العالم، ولكن تعلمه مشكلة عند الدارسين الناطقين ببعض اللغات. ونظام العدد يعد من أكثر الأنظمة تشعباً في اللغة العربية.

علاوة على ذلك هناك صعوبات في اختيار الألفاظ المناسبة في تكوين الجمل واستخدامها في سياق مناسب، وذلك بسبب عدم معرفة معاني الألفاظ ومدلولاتها في اللغة العربية، وتعدد معاني الكلمات العربية وتنوع دلالاتها، وإنتقال الكلمة من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي.

صعوبات غير لغوية التي تواجهها المدارس العربية

قد سبق الذكر أن المدارس العربية في سريلانكا مؤسسات أهلية حيث تؤسس وتُجرى بدون أي مساعدة تكفلها الحكومة مع كثرة عددها في أنحاء سريلانكا، مما جعل كلا من المدارس مختلفة ومتفاوتة في الحصول على المرافق المادية والعلمية. ولم نجد تلك المدارس تحتوي على العناصر التعليمية: منهج أو وسائل أو بيئة أو معلم أو متعلم، بصورة كافية حيث تسدّ حاجات العصر الحاضر لتعليم اللغات الثانية والأجنبية.

أما المنهج الدراسي هي إحدى العناصر المهمة التي تبنى عليها عملية التعليم، ولكن هذه المناهج في هذه المدارس العربية ما زالت تقليدية. فيواجه الطلاب الصعوبات العديدة بسبب ضعف المناهج، حيث يرجع السبب الرئيسي إلى عدم توحيد المناهج للمدارس

العربية وعدم وجود التخطيط. وإن هذه المناهج التقليدية تضعف حماسة المتعلمين في مواصلة دراساتهم وتبعدهم كل البعد عن المدارس. فهذه الصعوبة الكبرى التي تعترض وتنقص من نشاط تعليم اللغة العربية. وفي المدارس العربية والمعاهد الإسلامية التابعة للحكومة تدرس اللغة العربية بلغة أم الدارسين مع أنها تعتبر مادة بين المواد الأخرى المقررة.[2] أما الكتب المقررة لمواد اللغة العربية في هذه المدارس تأتي من الدول العربية، وأنها تحتوي على موضوعات محلية بحتة، بعيدة عن أذهان التلاميذ في سريلانكا. وهي موضوعات جافة لعدم اتصالها بحياتهم اليومية وظروف بلادهم وبيئتهم المحيطة بهم، مثل موضوعات الصحراء، وأشجار النخيل وغيرها. كما توجد هناك صعوبات في الحصول على هذه الكتب بعدم وجودها داخل الوطن والعجز عن شرائها لارتفاع ثمنها.

كذلك إذ نظرنا إلى جانب المعلمين الذين يقومون بتعليم اللغة العربية في هذه المدارس، هناك صعوبات في وجود معلم مؤهل لتعليم مهارات اللغة العربية حتى يدرب الطلبة على وجه أحسن. ورأينا هذه المشكلة أشد تأثيرا في المدارس العربية للبنات عند مقارنتها بمدارس الأبناء، لسبب قيام المعلمات بمهمة التدريس فيها، والحالة أنهن مسؤولة عن كثير من الأمور في حياتهم اليومية في أداء حقوق الزوج والأولاد والبيت إضافة إلى العملية التعليمية، ولذلك لم تستمر المعلمات في مناصبهن رغم أن كانت لديهن مؤهلات علمية عالية.

ومما تجدر الإشارة إلى أن هناك لم توجد في سريلانكا أي معاهد خاصة لتدريب المعلمين في تعليم اللغة العربية.[3]وإن أغلبية من المعلمين لم يتوفر لهم تخصص وإعداد لغو كاف.

---

[2] المعلومات التي قدمها أغلبية من العلماء المشاركين في المقابلات الشخصية.

[3] المعلومات التي قدمها أغلبية من العلماء المشاركين في المقابلات الشخصية.

والطريقة التي يتبعونها في تعليم اللغة العربية هي تكاد تكون طريقة واحدة هي طريقة الترجمة والتركيز على القواعد النحوية، إذ يترجم النص العربي إلى لغة المتعلمين ويطلب منهم قواعد معينة. ومن المعلوم أن هذه الطريقة لا تساعد على تنمية المهارات اللغوية لدى الطلبة ولا تمكنهم من استعمال اللغة كوسيلة اتصال حية. ومعلمو العربية ومتعلموها يواجهون الصعوبات عند الكتابة والمحادثة باللغة العربية الفصحى.

ولمسنا صعوبات تواجهها المدارس في إعطاء الرواتب الشهرية المناسبة للمعلمين حسب درجتهم العلمية، والعمال الآخرين، وهناك بعض من المعلمين وعندهم خبرة تعليمية طويلة ودرجة علمية عالية حيث تكون لديهم خبرة دراسية في البلاد العربية، ولديهم أيضا توقعات في الحصول على رواتب عالية، مما يؤدي المدارس العربية إلى مواجهة مشاكل مالية. كما تواجه الصعوبات في تقديم الموارد المادية للمعلمين عامة وللمعلمات خاصة اللاتي يقدمن إلى العملية التعليمية من الأماكن البعيدة على الرغم من أنهن توّفرن خدماتهن بعدم أي اعتراض.[4]

أما البيئة التعليمية فلها تأثير واضح في إجراء العملية التعليمية، ولكن يوجد هناك التخلف في وجود عوامل البيئة التعليمية في صورة أكمل خاصة في وجود العوامل التربوية حسب حاجات العصر، غير أن عددا قليلا من المدارس فقط يملك هذه العوامل وذلك بوقف من المتبرعين. ويبدو أن المشكلة المالية هي سبب رئيسي لكثير من هذه التخلفات التي تواجهها هذه المدارس.[5]

---

[4] المرجع نفسه

[5] المعلومات التي قدمها أغلبية من العلماء المشاركين في المقابلات الشخصية.

والطلبة لهم خلفيات في أشكال مختلفة أي من بينهم من يواجه المشكلة الأسرية أو الصحية أو البيئية أو الاجتماعية، ومنهم من يلتحقون في بعض من المدارس العربية في سن مختلفة وذلك في الثانية عشر أو السادسة عشر، وهناك من يرسل أولادهم لصعوبة تربيتهم تربية حسنة أو لسوء أخلاقه وآدابه، وفي إصلاح هذه الأحوال تواجه المدارس العربية عدة من الصعوبات.[6] وفي هذه الأيام نرى اهتمام المتعلمين بالعلوم غير الشرعية أكثر من العلوم الشرعية، بهدف الحصول على الداخلة إلى الجامعات الحكومية والحصول على الوظائف الحكومية، وهو أيضا أحد المشاكل التي تواجهها المدارس العربية في هذه الأيام.

وجدنا قلة وجود التسهيلات والتجهيزات المناسبة في المدارس العربية، والآراء المتطرفة من قبل الحكومة حول نشاطاتها خاصة في تدريس اللغة العربية، من أبرز العوامل التي تصرف الأمة المسلمة السريلانكية عن تعلم اللغة العربية. تكون الظروف الاجتماعية أيضا لا تشجع على التعليم في المدارس العربية لانحطاط منزلها في عيون الناس وقلة وعيها بالنسبة المهمة، لأن أكثر المتخرجين من هذه المدارس يشتغلون كإمام في المساجد أو معلم في هذه المدارس مع قلة الرواتب، مما تأثر في تقليل حماسة المتعلمين في متابعة دراستهم في هذه المدارس العربية بسريلانكا.[7]

وكذلك نرى قلة استخدام الوسائل التعليمية الحديثة المناسبة وتوفرها في هذه المدارس، لأن هناك مشكلة مالية لعدد كبير من المدارس العربية لغلاء ثمن الوسائل التعليمية الحديثة، وتوفرها غير محقق لهذه المدارس، إلا أن هناك بعض المدارس تجد هذه الوسائل، ولكن

---

[6] المرجع نفسه

[7] المرجع نفسه

استخدامها في درجة ضعيفة لخوف اشتغالها في العملية التعليمية وعدم المعرفة الكافية لدى المعلمين عن كيفية استخدامها.[8] ونرى أكثر الاستخدام للسبورة والكتب في تعليم اللغة العربية عند كثير من المعلمين والمعلمات، في حين نجد استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في درجة ضئيلة في هذه المدارس.[9]

النتائج:

- علاقة التجار العرب بسريلانكا كانت أبرز عامل لدخول الإسلام واللغة العربية إليها.
- اهتمام المسلمين بتعلم اللغة العربية لفهم القرآن الكريم وأداء العبادات أدى إلى ظهور المدارس العربية في سريلانكا.
- صعوبات لغوية من النواحي الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية في تعليم اللغة العربية لدى طلبة المدارس العربية، وذلك لاختلاف لغة أم المتعلمين عن اللغة العربية اختلافا كبيرا.
- صعوبة في تصميم المناهج المناسبة لأبناء سريلانكا في تعليم اللغة العربية، وعدم الاتفاق في توحيدها بين المدارس العربية في سريلانكا.
- عدم تقديم رواتب شهرية كافة للمعلمين واشتراكهم في الوظائف الحكومية من الصعوبات المهمة في الحصول على المعلمين الناجحين للمدارس العربية.
- مسؤوليات المعلمات تجاه الأسرة والأطفال، وعدم تقديم حاجاتهن المادية للمقيمات في السكن من الأماكن البعيدة، مما يؤثر في الحصول على المعلمات لهذه المدارس.

---

[8] المعلومات التي قدمها أغلبية من العلماء المشاركين في المقابلات الشخصية.

[9] المرجع نفسه

- كثرة اهتمام المتعلمين بالعلوم غير الشرعية على العلوم الشرعية بهدف دخولهم إلى الجامعات الحكومية والحصول على الوظائف الحكومية، يعتبر من المشاكل المهمة التي تواجهها المدارس العربية في هذه الأيام.
- التخلف في الحصول على عوامل البيئة التربوية في هذه المدارس.
- قلة استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في هذه المدارس بسبب عدم وجود القدرة الكافية لتوفرها، وعدم وقت كاف لتجهيزها للدرس، وعدم المعرفة لدى المعلمين والمعلمات عن كيفية استخدامها.

الخاتمة والاقتراحات :

سلطت هذه الدراسة الضوء على الصعوبات التي تواجهها المدارس العربية في سريلانكا في تعليم اللغة العربية من ناحية لغوية وغير لغوية. وبقصد حلّ هذه المشكلات والصعوبات يريد الباحث تقديم التوصيات الآتية:

- الاهتمام بأساسية وأهداف نشأة المدارس العربية في سريلانكا والتأكد بتحقيقها بإجراءات متناسبة ومقبولة لحاجات الأمة.
- الاتحاد عند نشأة المدارس العربية الجديدة حسب الحاجة وعدم ازدياد عددها بسبب الفروق بين المنشئين وبذلك إيجاد المدارس حتى يتوفر دعما كافيا من المحسنين لتقدم مدارس خاصة حسب حاجاتها الأصلية.
- أما المعلمون والمعلمات عليهم السعي لتقديم خدماتهم الغالية بإخلاص وأفضل وجه حتى تحصل وتحقق الأهداف الدراسية.
- على المتخصصين في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في سريلانكا تصميم منهج ملائم ومتكامل لتعليم اللغة العربية لأبناء سريلانكا.
- إجراء برامج تدريبية للمعلمين والمعلمات حول طرق التدريس الحديثة لتعليم اللغة العربية.

- استخدام طريقة مناسبة ووسائل حديثة لتعليم الأنماط اللغوية في تعليم اللغة العربية في المدارس العربية في سريلانكا.
- لا بد أن توزع الكتب المقررة مجانا للطلبة الذين لا يقدرون لشرائها.
- تشجيع الطلبة لمواصلة دراستهم حتى النهاية وعدم تركها عند مواجهة المعضلات.

References

Al-Maraje' Al-'Arabiyyah

Da'irat Al-Ma'rifah Al-Islamiyyah. 1933. *Mutarjamah Min Al-Lugha Al-Injliziyyah. Al-Mujallad Al-Thaalith 'Ashar*. Tehran. Intisharat Jihan.

Hidayah. (2009). *Al-Dars Al-Sawti Wa Tatbiqatuhu 'Ala Al-Lugha Al-'Arabiyyah. 'Imadat Shu'un Al-Maktabat. Jami'at Al-Malik Sa'ud*. Maktabat Al-Riyadh.

'Imadat Dhaman Al-Jawdah Wa Al-I'timad Al-Akadimi. (1434-1435h). *Istratijiyaat Al-Ta'allum Wa Al-Ta'lim Wa Al-Taqwim*. https://www.pnu.edu.sa›Quality›Documents

Muhammad Hanifah, Manas. (2009). *Ta'lim Al-Lugha Al-'Arabiyyah Fi Al-Madaris Al-'Arabiyyah Bi Sri Lanka*: Tarikhu Wa Mushkilatuhu. Risalat Majister Ghayr Manshurah. Al-Jami'ah Al-Wataniyyah Al-Maliziyah.

Shihab, Hasan Salih. (2010). *'Ajaa'eb Al-Hind Li Bazrak Bin Shahriyar Bayna Al-Haqeeqah Wa Al-Usturah.* Al-Imarat Al-'Arabiyyah Al-Muttahidah. Dar Al-Kutub Al-Wataniyyah

Al-Maraje' Al-Ajnabiyyah

Azeez, A.M.A. (1963). *Ilankayil Islam*. Colombo: Kumaran Book House.

Azeez, A.M.A. (1961). *Muslim of Ceylon article in the encyclopedia of Islam*. Edited by: Lewis, Ch. Pellat and J. Schacht London: E.J. Brill, Leiden and Lizac & Co., Retrieved on 20th April 2021 from http://www.azeezfoundation.com/muslims-of-ceylon-article-in-the-encyclopaedia-of-islam/

Ameen, M.I.M. (2000). *Ilankai Muslimkalin Varalarum Kalasaramum* (1870-1915). Hemmathagama: Al Hasanath Publication.

Imam. S.M. (1944). *Ceylon-Arab relation* (1944-65). Colombo: Moors Cultural Home Souvenir.

Nooh, M.H.L.A.A.A.C. (1995). *Kalvi – Mattara Mawadda Muslimkalin Waralaarum Paarampariyamum.* Edited by: M.M.M. Mahroof, Sri Lanka: Department of Muslim Religious affairs.

Riyal, M.J.M. (n.d.) *Ilankaiyil Islam, Arabub paada Poadhanaikal: Oru Waralaatruk Kannoattam*: Souvenir, Colombo: All-Ceylon Muslim Educational Conference Ruby Jubilee Celebration 1964-2004.

Sithilebbe, M.C. *Muslim Nation,* 1898-10-22

Shukri, M.A.M. (1992). *Arabic Inscription in Sri Lanka*. Meeladun Nabi Souvanir, Sri Lanka: Minisrty of State for Muslim Religious and Cultural Affirs.

Tennet, J.E. (1859). *Ceylon an account of the island*. 2nd Edition, Vol. 1, London: Spottiswood & Co.

University Admission Guide, (2017/2018). Sri Lanka: University Grant Commision. www.ugc.ac.lk.